

جامعة الزوايا للشمال الإفريقي 15 مارس 1948 م تركيبها الإدارية ومشاريعها

د. مصطفى عبيد

جامعة المسيلة



ملخص:

منذ صدور قانون الفاتح من جويلية سنة 1901 من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر، والذي يسمح بتأسيس الجمعيات، ظهرت في الجزائر عدة جمعيات في هذا الشأن، منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعية علماء السنة... وكذلك جامعة الزوايا للشمال الإفريقي التي تأسست في 15 مارس 1948، موضوع مقالنا هذا. وقد كانت جامعة الزوايا هذه، تابعة لاتحاد زوايا شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1938 من طرف شيوخ زوايا الجزائر، وتونس، والمغرب الأقصى.

Le Résumé:

La Confrérie Religieuse de l'Afrique du Nord a été fondée d'après la loi du 01 Juillet 1901, cette étude pas une étude analytique, mais est une étude descriptive pour faire - d'après son statut- la définition, la composition, les projets et les buts de cette organisation qui a fondée le 15 Mars 1948 à Alger.

Cette étude, malgré c'est une étude descriptive, mais elle est compter tous les staffs administratifs et religieuses non au niveau de l'Algérie, main au niveau de l'Afrique du nord en générale et ses confréries. Tous ça d'après quatre sources principales, sont: **Le Statut de la Confrérie Religieuse de l'Afrique du Nord**, réservé au centre d'Archives Nationale d'Outre Mer à Marseille, Fonds de département de Constantine, B 03 , doc 223. Et **le rapport du gouvernement général de l'Algérie**, réalésé par le Cabinet de service des liaisons Nord-Africaines, sous le titre de: Renseignements sur le Congrès Maraboutique d'Alger 15, 16 Mars 1948, Le 26 Mars 1948. En 05 pgs, réservé au même boîte d'Archive. **le rapport très important des service des liaisons Nord-Africaines, Préfecture d'Alger**, conservé au même boîte d'Archive. intitulé: Renseignements sur le Congrès des Confréries Religieuses de l'Afrique du Nord, N 204, Le 24 Mars 1948. et le quatrième source d'archive c'est l'article du journal de **L'Avenir du 19 Mars 1948, sous le titre de « Travaux du Congrès des Confréries Religieuses de l'Afrique du Nord »**.

مقدمة:

في الوقت الذي تناولت فيه الدراسات كثيرا من الطرق الصوفية والزوايا التابعة لها، إلا أننا لم نجد ذكرا لهذه الجامعة التي بقيت على الأقل بالنسبة إلينا- مجهولة باستثناء ما ورد في كتاب صلاح مؤيد العقي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها**. وما سيرد في بيبليوغرافيا دراستنا هذه. وأهمها التقرير الأرشيفي الذي كان منطلق فكرتنا للقيام بهذه الدراسة. مما جعلنا نكتفي في دراستنا هذه بالتطرق إلى اشكالية تتمحور أساسا في نقطتين واضحتين هما: ماهي التركيبة البشرية لجامعة زوايا شمال إفريقيا؟ وما مشاريعها التي تأسست من أجلها؟ معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي، بسبب غياب الوثائق التي تجعلنا نغوص في التحليل والاستقراء والاستبطاء. وقد كان بإمكاننا دراسة هذه الجامعة في إطارها التاريخي من خلال واقع اتحاد زوايا شمال إفريقيا ونشاطاته الدينية والتاريخية، أو صحف بعض الطرق المعروفة أو صحف جمعياتها كصحيفة التنوير (جريدة جمعية التنوير للشيخ أحمد العلوي)، وجريدة المرشد، وجريدة الإرشاد... ولكننا أبنينا ذلك وقررنا التركيز على موضوع خاص لا عام، وهو التعريف بتركيبة جامعة الزوايا هذه وأهدافها ومشاريعها بعيدا عن التحليل والأحكام باعتبار أن الوثائق لم تتوفر بعد للغوص في دراسة هذه الجامعة دراسة عميقة.

تأسيس جامعة الزوايا للشمال الإفريقي وأسبابه:

تأسست جامعة الزوايا للشمال الإفريقي بزواية محمد بن عبد الرحمن الأزهرى بسيدى محمد (بلكور بمدينة الجزائر) بحضور أكثر من مائة وعشرين رئيس زاوية خلال انعقاد مؤتمر زوايا شمال إفريقيا بمدينة الجزائر بتاريخ 15 مارس 1948.¹ وقد ربطت جامعة الزوايا للشمال الإفريقي تأسيسها بالأسباب التالية:

- 1- خلو واقع المسلمين بالشمال الإفريقي من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. "أما بعد فإنّ من ألقى نظرة عامة على أحوال المسلمين بهذه البلاد في هذا الزمان يجدها خالية من تعاليم هذا الدين الحنيف".²
- 2- ضعف روابط الوحدة والتعاون والتحابب بين المسلمين في البلاد الواحدة وفي بلدان شمال إفريقيا رغم دعوة القرآن إلى وحدة الصف حيث قال تعالى "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".³ وبالعكس فإنّ نرى الدواعي لمصادمة التعاون والتحابب قد تعددت وموجبات الإعراض عن ذلك الحبل المتين قد فشلت واستفحلت، حيث لا وازع يردع الناس عن تيار الجهالة، ولا داعي يدعو إلى الخير بحسن المقالة، وقد أضاع المسلمون طريق الحكمة كأن لم تكن لهم رابطة إسلامية ولا لحمة".⁴
- 3- تفاقم واشتداد حدة تيار الجهل والإعراض عن الدعوة إلى احياء كلمة الله. "ولما تحقق أساطين أهل الدين بالشمال الإفريقي هذه الحالة الأسيفة، وشاهدوا تيار الجهل والإعراض عن الدعوة إلى احياء كلمة الله يزداد تفاقما الآونة بعد الأخرى... لما أبصروا وتحققوا ذلك، قاموا قومة المخلص الغيور، وبادروا إلى معالجة الداء بتلبية داعي الله ورسوله إلى بث روح هذا الدين الشريف بين أبنائه بواسطة مؤسسة منظمة خالصة من كل غرض ذاتي لتكافح عوامل الصدود عن أوامر كتاب الله ونواهيه بأنجع الوسائل، وذلك تحت اسم: "جامعة الزوايا للشمال الإفريقي".⁵

مشاريع الجامعة:

وإذا كانت هذه الأسباب هي التي دفعت شيوخ الزوايا إلى تأسيس جامعتهم هذه كما جاء في قانونها الأساسي، فإنهم حددوا برنامج عملهم على ثلاثة مشاريع، وركزوا على ضرورة نجاحها من خلال دعوتهم إلى تأسيس صندوق مالي لكل مشروع. وهذه المشاريع هي:

- 1- " نشر التعليم المجاني بواسطة برنامج واسع النطاق في الزوايا واحداث معاهد أخرى في مختلف البلاد لهذا الغرض.
- 2- الدعوة والإرشاد إلى التمسك بأهداب القرآن الذي هو حبل الله المتين وتبيين محاسن الشرع الإسلامي وذلك بواسطة ثلة من الخطباء المصقعين.

- 3- العمل لإزالة البؤس والشفاء على الفقراء ولا سيما اللاجئين إلى الزوايا حيث تقع العناية بتهذيبهم وتعليمهم.⁶

التركيبة البشرية لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي:

أولاً: المجلس الأعلى:

- 1- الشيخ عبد الحي الكتاني (زاوية فاس): رئيساً.
- 2- الشيخ التبريزي بن عزوز (تونس): مفوض الجامعة بتونس.
- 3- الشيخ محمد الكبير الكتاني (ابن الشيخ عبد الحي)، (فاس): مفوض الجامعة بالمغرب الأقصى.
- 4- الشيخ عمر بن الحملاوي (واد سقان): مفوض الجامعة بالجزائر.

ثانياً: الإدارة:

- 1- الشيخ مصطفى القاسمي: (زاوية الهامل): رئيس الإدارة.
- 2- الشيخ أحمد التيجاني (زاوية تماسين): نائب أول.
- 3- الشيخ عثمان عبد الرحمن (زاوية طولقة): نائب ثاني.
- 4- الشيخ ابن طكوك عبد القادر (زاوية بوقيرات): نائب ثالث.
- 5- الشيخ حفيظي الأمين (بسكرة): كاتب.
- 6- الشيخ عاصم قادة (بريقو): كاتب.
- 7- الشيخ قاسمي عبد الحفيظ (الهامل): كاتب.
- 8- الشيخ عثمان عباس (طولقة): كاتب.
- 9- الشيخ أحمد التيجاني (تماسين): أمين المال.
- 10- الشيخ الأعرج عبد الرحمن (القنادسة): نائب أول.
- 11- الشيخ قاسمي الحاج محمد (متيجة): نائب ثاني.
- 12- الشيخ عمر بن الحملاوي (وادي سقان): مفوض علمي.
- 13- الشيخ محمد بن طكوك (بوقيرات): مفوض علمي.
- 14- الشيخ غلام الله محمد (تيارت): مفوض علمي.
- 15- الشيخ القاسمي عبد القادر (الهامل): مدير اللجنة بالجزائر.
- 16- الشيخ غلام الله محمد (تيارت): مدير اللجنة بوهرا.

- 17- الشيخ القرعيشي مصطفى (قسنطينة): مدير اللجنة بقسنطينة.
- 18- الشيخ القاسمي المكي (زاوية الهامل): مراقب للجامعة.
- 19- الشيخ عطية مولاي أحمد (زاوية غليزان): مراقب للجامعة.
- 20- الشيخ أحمد بن بسام (زاوية قسنطينة): مراقب للجامعة.
- 21- الشيخ محمد العشعاشي (زاوية تلمسان): كاتب المالية.
- 22- الشيخ الزواني محمد (زاوية قالمه): مستشار.
- 23- الشيخ حفيظي بن عزوز (زاوية خنشلة): مستشار.
- 24- الشيخ حسن الطرابلسي (زاوية عنابة): مستشار.
- 25- الشيخ السوسي البشير (زاوية القليعة): مستشار.
- 26- بن عمر التيجاني (زاوية عين ماضي): مستشار.
- 27- الحاج محمد بن ابراهيم (زاوية تاخمارت): مستشار.
- 28- مولاي عبد الله (زاوية عمي موسى): مستشار.
- 29- شنتوف عدة (زاوية معسكر): مستشار.⁷

ثالثا: اللجنة المكلفة بتنظيم المالية:

- 1- الشيخ أحمد التيجاني: زاوية تماسين.
- 2- الشيخ الزواني محمد: زاوية قالمه.
- 3- الشيخ عمر بن الحملاوي: زاوية سقان.
- 4- الشيخ عثمان بن عبد الرحمن: زاوية طولقة.
- 5- الشيخ قاسمي المكي: زاوية الجزائر.
- 6- الشيخ بن عمر التيجاني: زاوية عين ماضي.
- 7- الشيخ بلقاسم البوجليلي: زاوية واد الساحل.
- 8- الشيخ قاسمي الحاج محمد: زاوية متيجة.
- 9- الشيخ بن طكوك عبد القادر: زاوية بوقيرات.
- 10- الشيخ غلام الله محمد: زاوية تيارت.
- 11- الشيخ محمد العشعاشي: زاوية تلمسان.
- 12- الشيخ الأعرج عبد الرحمن: زاوية القنادسة.

رابعا: اللجنة التنفيذية للعمليات الثلاث:

أولا: ممثلو عمالة وهران في اللجنة التنفيذية للعمليات الثلاث:

- الشيخ غلام الله محمد (زاوية تيارت): رئيسا.
عاصم قادة بن عمروش (زاوية بريقو): عضوا.

شنتوف المختار (زاوية معسكر): عضوا.

مرباط عبد الله (عمي موسى): عضوا.

الحاج محمد العشعاشي (زاوية تلمسان): عضوا.

مركز العمالة: شارع بلوكوس، عدد 19، حي قامبيط، وهران.

ثانيا: ممثلو عمالة الجزائر في اللجنة التنفيذية للعمالات الثلاث:

الشيخ القاسمي عبد القادر (الجزائر).

الشيخ القاسمي المكي (الهامل).

الشيخ قاسمي عبد الحفيظ (الهامل).

الشيخ البشير السوسي (القلعة).

الشيخ قاسمي الحاج محمد (متيجة).

مركز العمالة: سيدي محمد، بلكور، الجزائر.

ثالثا: ممثلو عمالة قسنطينة في اللجنة التنفيذية للعمالات الثلاث:

الشيخ قرعيش مصطفى (زاوية قسنطينة).

الشيخ بن بسام احمد (زاوية قسنطينة).

الشيخ حفيظي الأمين (زاوية بسكرة).

الشيخ عثمان عباس (زاوية طولقة).

الزواني محمد (زاوية قالمه).

مركز اللجنة التنفيذية بعمالة قسنطينة: مقر الزاوية الرحمانية نّج بيو عدد 92، قسنطينة.

المجلس الأعلى:

أولا عمالة الجزائر:

1- الشيخ عبد الحي الكتاني (زاوية فاس): الطريقة الكتانية.

2- الشيخ عبد الكبير الكتاني (زاوية فاس): الطريقة الكتانية.

3- الشيخ التبريزي بن عزوز (زاوية تونس): الطريقة الرحمانية.

4- الشيخ مصطفى القاسمي (زاوية الجزائر): الطريقة الرحمانية.

5- الشيخ بن عمر التيجاني (زاوية عين ماضي): الطريقة التيجانية.

6- الشيخ بلقاسم البوجليلي (زاوية وادي الساحل): الطريقة الرحمانية.

7- الشيخ عبد الرحمن الجرجري (زاوية جرجرة): الطريقة الرحمانية.

8- الشيخ محمد وعلي (زاوية تيزي وزو): الطريقة الرحمانية.

9- الشيخ ميسومي عبد الرحمن (زاوية قصر البخاري) الطريقة الشاذلية.

10- الشيخ الحاج العربي بريرة (ثنية الحد): الطريقة الشاذلية.

- 11- الشيخ المداني بن المحجوب (زاوية المدية): الطريقة الشاذلية.
- 12- الشيخ ابن الشرقي العطاف (زاوية العطاف): الطريقة الشاذلية.
- 13- الشيخ قاسمي الحاج محمد (زاوية بير التوتة): الطريقة الرحمانية.
- 14- الشيخ السوسي البشير (زاوية القليعة): الطريقة العمارية.
- 15- الشيخ إبراهيم بن عزوز (زاوية قلعة الصطل): الطريقة الرحمانية.
- 16- الشيخ قاسمي المكي (زاوية بوسعادة): الطريقة الرحمانية.
- 17- الشيخ قاسمي عبد القادر (زاوية الجزائر): الطريقة الرحمانية.
- 18- الشيخ الأزهاري بن عزوز (زاوية الأغواط): الطريقة الرحمانية.
- 19- الشيخ الوانوشي أبو مزراق (زاوية الجزائر): الطريقة الرحمانية.
- 20- الشيخ قاسم عبد الحفيظ (زاوية الهامل): الطريقة الرحمانية.

ثانيا عمالة وهران:

- 1- الشيخ طيكوك الحاج عبد القادر (زاوية بوقيرات): الطريقة السنوسية.
- 2- الشيخ محمد بن طكوك (زاوية بوقيرات): الطريقة السنوسية.
- 3- الشيخ غلام الله الحاج محمد (زاوية تيارت): الطريقة الشاذلية.
- 4- الشيخ الحاج محمد بن ابراهيم (زاوية تاخمرت): الطريقة الشاذلية.
- 5- الشيخ ابن الشريف المكي (زاوية كسار): الطريقة الشاذلية.
- 6- الشيخ أبو عبد الله البوعبدلي (زاوية سان لو): الطريقة الشاذلية.
- 7- الشيخ عطية مولاي محمد (زاوية غليزان): الطريقة الشاذلية.
- 8- الشيخ عدة بن تونس (زاوية مستغانم): الطريقة العلاوية.
- 9- الشيخ بن لعرج عبد الرحمن (زاوية القنادسة): الطريقة الزيرية.
- 10- الشيخ بن عمر مولاي علي (زاوية ندرومة): الطريقة الطيبية.
- 11- الشيخ مرابط مولاي عبد الله (زاوية عمي موسى): الطريقة الطيبية.
- 12- الشيخ شنتوف عدة (زاوية معسكر): الطريقة الشاذلية.
- 13- الشيخ عاصم قادة بن عمروش (زاوية بريقو): الطريقة الشاذلية.
- 14- الشيخ بواذريع إبراهيم (زاوية سعيدة): الطريقة الهبرية.
- 15- الشيخ بن القندور بوحفص (زاوية تريزيل سقر): الطريقة الهبرية.
- 16- الشيخ بغداددي بن عبد الله (زاوية ندرومة): الطريقة القادرية.
- 17- الشيخ ابن لحول قدور (زاوية واد الخير مستغانم): الطريقة القادرية.
- 18- الشيخ الحاج الحبيب بلخير (زاوية فرطاصة): الطريقة القادرية.
- 19- الشيخ عبد القادر بوعزة (زاوية عين تموشنت): الطريقة القادرية.
- 20- الشيخ بوقلحة عبد الرحمن (زاوية كرزازة): الطريقة القادرية.

- 21- الشيخ النابلسي بن عبد الباقي (زاوية واد الجمعة زمورة): الطريقة القادرية.
- 22- الشيخ محمد العشعاش (زاوية تلمسان): الطريقة الهبرية.
- 23- الشيخ محمد السايح (زاوية مغنية): الطريقة الهبرية.
- 24- الشيخ محمد البركة (زاوية سيدي بلعباس): الطريقة الشاذلية.
- 25- الشيخ بوغفورة الحاج أحمد (زاوية سيق): الطريقة الشاذلية.
- 26- الشيخ البوديلمي علي (زاوية تلمسان): الطريقة العلاوية.
- 27- القادر الحاج محمد بن عبد القادر (زاوية ندرومة): الطريقة العيساوية.
- 28- غلام الله غلام الله (زاوية تيارت): الطريقة الشاذلية.

ثالثا عمالة قسنطينة:

- 01- الشيخ أحمد التيجاني (زاوية تماسين): الطريقة التيجانية.
- 02- الشيخ الحاج محمد الصغير باش تارزي (زاوية قسنطينة): الطريقة الرحمانية.
- 03- الشيخ عثمان بن عبد الرحمن (زاوية طولقة): الطريقة الرحمانية.
- 04- الشيخ عثمان بن عباس (زاوية طولقة): الطريقة الرحمانية.
- 05- الشيخ حفيظي الأمين (زاوية بسكرة): الطريقة الرحمانية.
- 06- الشيخ حفيظي بن عزوز (زاوية خنشلة): الطريقة الرحمانية.
- 07- الشيخ قرعشي مصطفى (زاوية قسنطينة): الطريقة الرحمانية.
- 08- الشيخ مختار بن عبد الحميد (زاوية أولاد جلال): الطريقة الرحمانية.
- 09- الشيخ عمر بن الحملاوي (زاوية سقان): الطريقة الرحمانية.
- 10- الشيخ الحاج حسن الطرابلسي (زاوية عنابة): الطريقة العلاوية.
- 11- الشيخ الزواني محمد (زاوية قالملة): الطريقة العمارية.
- 12- الشيخ بن بسام أحمد (زاوية قسنطينة): الطريقة التيجانية.
- 13- الشيخ الحاج صالح بن حميدة (زاوية قسنطينة): الطريقة الطبية.
- 14- الشيخ الشافعي بن الصادق بن الحاج (زاوية أوراس): الطريقة الرحمانية.
- 15- الشيخ الزواوي الهاني بن بلقاسم (زاوية الرفاك): الطريقة حنصالية.
- 16- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الحسين القشي (زاوية سيدي خليفة): الطريقة الرحمانية.
- 17- الشيخ بن سحنون (زاوية عزازقة): الطريقة الرحمانية.
- 18- الشيخ بوقشبية (زاوية عنابة): الطريقة الرحمانية.
- 19- الشيخ السعيد بن العيساوي (زاوية طوقفيل سطيف): الطريقة الرحمانية.
- 20- الشيخ الطيب ولد الشيخ الحواس (زاوية ريغة سطيف): الطريقة الرحمانية.⁸

قرارات المؤتمر:

- وبعد نهاية أشغال المؤتمر المذكور اتفق المجتمعون على تنفيذ القرارات التالية:
- 1- "السعي الحثيث بمختلف الوسائل المشروعة لتمتين الصف الداخلي بالموودة والإخاء بين رؤساء الزوايا أنفسهم، وكذلك بينهم وبين أحبابهم ومريديهم.
 - 2- العمل على المحافظة على الالتزام بمنهج القرآن الكريم وترغيب المسلمين في حفظه وخدمته والاهتمام بهديه.
 - 3- تشجيع التعليم العربي الإسلامي في الزوايا والمعاهد الدينية.
 - 4- موقف الجامعة من "قضية فصل الدين عن الإدارة، فالجامعة لا تتدخل في الشؤون السياسية ماعدا القضايا التي تمس بالدين الإسلامي الحنيف".
 - 5- اتخاذ أسلوب النشر والدعاية باستعمال الوسائل الممكنة.⁹

القانون الأساسي لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي:

هذا وقد صادق المجتمعون في المؤتمر المذكور (15 مارس 1948) على القانون الأساسي لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي وهو كالتالي:

المادة الأولى: أسست تحت هذا العنوان جامعة الزوايا للشمال الإفريقي بحسب قانون فاتح جويلية سنة 1901 ومركزها الاجتماعي بسيدي محمد بيلكور الجزائر.

المادة الثانية: مقاصد الجامعة:

- 1- المحافظة الكلية على الدين الإسلامي وتعاليمه وعلى القرآن والأحكام الشرعية.
 - 2- احترام التقاليد القومية التي لا تتعارض مع أصول الإسلام أو فروعها المعلومة.
 - 3- التعاون على نشر التعليم الديني الإسلامي وتعميمه في جميع الطبقات بالأساليب المناسبة والآداب المرعية.
- المادة الثالثة: الجامعة لا تتدخل في الشؤون السياسية.

المادة الرابعة: هذه الجامعة تتركب:

- 1- من أعضاء عاملين.
- 2- وأعضاء مؤيدين.
- 3- وأعضاء شرفيين.
- 4- وأعضاء محسنين.

يعتبر عضوا عاملا كل مريد قدمه عضوان من اللجنة (التنفيذية) ويدفع اشتراكا سنويا مبلغه ألف فرنك، ويكون له الحق في الانتخاب.

يعتبر عضوا مؤيدا كل من كانت قيمة اشتراكه السنوي 500 فرنك.

يعتبر عضوا شرفيا كل رئيس زاوية مشهودة، وله حق الانتخاب.

يعتبر عضوا محسنا كل من أعان الجامعة باشتراك سنوي أقله مائة فرنك.

المادة الخامسة: مدخول الجامعة يتكون من اشتراكات الأعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين والمحسنين ومن التبرعات.

المادة السادسة: يدير هذه الجامعة:

1- مجلس أعلى مركب من ستة وستين عضوا برئاسة عملي أعلى خاص به ومفوضين في الأقطار الثلاثة الجزائر وتونس والمغرب مرتبطين بالمجلس الأعلى.

2- إدارة مؤلفة من رئيس ونواب له في العمالات الثلاثة. وكاتب عام ونوابه وأمين مال ونوابه ومراقبين ومديرين ومفوضين واثني عشر عضوا مستشارين.

يعين هذه الإدارة المجلس الأعلى المذكور في اجتماعه العام السنوي.

المادة السابعة: وظيفة المجلس الأعلى هي مراقبة سير الإدارات وأعمالهم من جميع الوجوه، وله التصديق على مقرراتهم أو رفضها. وعليه حل المشاكل التي تحدث لأعضاء الجامعة في أثناء السير وله تغيير القوانين الأساسية ويعين اللجنة المالية واللجنة التنفيذية والمفوضين وله الأمر في عقد اجتماع المؤتمر الكبير.

المادة الثامنة: وظيفة الإدارة:

فالإدارة موكلة على مال الجامعة تقبض الاشتراكات والتبرعات وتراقب المعاهد التي تنشئها وتفتح مدارس قرآنية وتعين لها مدرسين وتؤسس فروعاً يعمل بها بمقتضى فكرة والجامعة تفاوض فيما يخص الجامعة وتخاصم عنها بالنيابة لدى المحاكم الشرعية والسلطة الحاكمة. ويمكن لها أن تقبل كل مصالح ولا يمكن للإدارة أبداً أن تتصرف فيما يجاوز مبلغ صندوق المال كما أنه لا يجوز لها أن تبذل مصروفاً في غير ما يتعلق بشؤون الجامعة ولا يجوز لها الرهن والبيع ولا يسوغ لها أن تغير القوانين الأساسية.

المادة التاسعة: اللجنة المالية:

يعين المجلس الأعلى لجنة مالية مركبة من اثني عشر عضواً وظيفتها التدابير اللازمة لجمع المال وصرفه وجعل المحاسبات والتقارير المالية.

المادة العاشرة: يعين المجلس الأعلى لجنة تنفيذية مركبة من خمسة عشر عضواً ووظيفتها تنفيذ قرارات المجلس الأعلى والإدارة المركزية في العمالات الثلاث ويكون تركيبها على هذا المنوال، خمسة أعضاء من كل عمالة تعمل تحت نائب رئيس الإدارة ويكون كل مكتب خاص في عمالة. ولها التفويض في سير الحركة المادية والأدبية. ولابد لها من اخبار المركز الإداري بعملها. ولها رئيس وكاتب ويجتمع رئيسها في كل ثلاثة أشهر مرة وجوبا، ولها أن تجتمع فيما عدى ذلك إذا أوجبت الظروف اجتماعها.

المادة الحادية عشر: الاجتماع العام:

ينعقد الاجتماع العام في كل سنة مرة باستدعاء من الرئيس الأعلى أو بأمر من الإدارة، ويجب أن يكون هذا الاستدعاء قبل أون الاجتماع بشهر على الأقل للبحث عن أعمال الجامعة من الناحية الأدبية والمادية والاجتماعية ولتجديد المجلس الإداري.

المادة الثانية عشر: لا يكون انحلال الجامعة إلا إذا جمع لذلك مؤتمر خصوصي، ولا يقع الانحلال إلا إذا وافق عليه ثلثا المؤتمر. وعند ذلك يسلم أئمتها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الأعلى.

والله الموفق للصواب.¹⁰

خاتمة:

لقد ربطت جامعة زوايا شمال إفريقيا ظهورها بالدفاع عن تعاليم الدين الإسلامي ومحاربة الجهل بالتعليم العربي الإسلامي وحرص الصفوف في إطار ما يخدم الوحدة بين أبناء الوطن الواحد من جهة وبين أبناء شمال إفريقيا من جهة ثانية. وذلك من خلال نشر التعليم المجاني والتزام الدعوة والإرشاد، والعمل على دعم التكافل الاجتماعي لمحاربة مختلف مظاهر الفقر. واعتبرت ذلك استمراراً لنشاطاتها السابقة فكانت بذلك -في تقديرنا- جمعية تعليمية خيرية أكثر منها سياسية، خاصة وأنها أعلنت صراحة عن عدم

تدخلها في العمل السياسي من خلال إعلانها عن عدم تدخلها في قضية فصل الدين عن الإدارة. وهي النقطة التي كانت قد أثارت نقاشات حادة بين الإدارة الاستعمارية ودعاة الإصلاح على الخصوص. ولكن من المفيد هنا أن نقول: رغم توفر الدراسات التي عالجت موضوع الطرق الصوفية بالجزائر عموماً خلال هذه الفترة والتي ليس هنا مجال عرضها وهي معلومة للجميع. فإن قلة المصادر والمراجع التي تعالج موضوع هذه الجامعة بالخصوص، وكذا ضيق المجال الزمني الذي نشطت فيه باعتبارها قد تأسست سنة 1948، والثورة التحريرية قد اندلعت سنة 1954 فإنه لا يمكننا الحكم عن هذه الجامعة حكماً منصفاً. مما جعلنا نكتفي بدراسة وصفية لها حالياً في انتظار المزيد من الوثائق والدراسات التي تلقي الضوء بالتفصيل على هذه الجامعة التي نحسبها غير مدروسة باستثناء ما ورد في كتاب صلاح العقبي السابق الذكر أو ربما بعض صحف الزوايا.

الهوامش:

- 1- جامعة الزوايا للشمال الإفريقي، القانون الأساسي لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي، 15 مارس 1948، مدينة الجزائر. ص 01 : *Centre d'Archives Nationale d'Outre Mer, Fonds de département de Constantine, B 03 , doc 223*. ورغم أن تقرير القانون الأساسي هذا يشير إلى هذا العدد، إلا أن تقرير السلطات الفرنسية يشير إلى أن عدد المدعوين تجاوز المائة لكن عدد الحاضرين قدر بثمانين شخصاً مثلوا مختلف الطرق الصوفية بالجزائر. ومن بين الغائبين عن هذا المؤتمر حسب تقرير 24 مارس 1948 نجد الشيخ الحمالوي: *Préfecture d'Alger, Service des liaisons Nord-Africaines Renseignements sur le Congrès des Confréries Religieuses de l'Afrique du Nord, N 204, Le 24 Mars 1948. Centre d'Archives d'Outre Mer, Fonds de département de Constantine, B 03 , doc 223*.
- وكذلك: صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002، ص 623.
- 2- جامعة الزوايا للشمال الإفريقي، القانون الأساسي لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي، 15 مارس 1948، مدينة الجزائر. ص 01 : *Centre d'Archives Nationale d'Outre Mer, Fonds de département de Constantine, B 03 , doc 223*.
- 3- سورة الأنفال، الآية 46. (تحميش الآية لم يرد في الأصل وإنما أضفناه نحن).
- 4- القانون الأساسي، مصدر سابق، ص 01، 02.
- 5- نفسه، ص 02. نفسه، ص 03، 04.
- 6- نفسه ص 06، 07. وكذلك: *Le Rapport du 24 Mars 1948. Op. Cit. pp 02 – 04*. وأيضاً: *L'Avenir (Journal) du 19 Mars 1948, sous le titre de « Travaux du Congrès des Confréries Religieuses de l'Afrique du Nord »*.
- 7- القانون الأساسي لجامعة الزوايا للشمال الإفريقي، مصدر سابق، ص 11 – 15. وكذلك: *Le Gouvernement Général de l'Algérie, Cabinet de service des liaisons Nord-Africaines, Renseignements sur le Congrès Maraboutique d'Alger 15, 16 Mars 1948, Le 26 Mars 1948. 05pgs, Centre d'Archives Nationale d'Outre Mer, Fonds de département de Constantine, B 03 , doc 223*.
- 8- نفسه، ص 05 – 10.
- 9- نفسه، ص 16 – 19.